Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ، ولكن لمن يعلمه ويقر به ، الا أنك تريد أن تنبه للذى يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب ، ومثله قول الآخر(٦٣) :

إنما أنتَ وَالِدٌ ، والأَبُ القَاطعُ أَحْنى من واصِلِ الأَولاد

لم يرد أن يعلم كافورا أنه والد ولا ذاك مما يحتاج كافور فيه الى الاعلام ، ولكنه أراد أن يذكره منه بالأمر المعلوم ليبنى عليه استدعاء ما يوجبه كونه بمنزلة الوالد .

ومثلُ ذلك قولهم : « إنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخْشَى الْفَوْت ـ وذلك أن من المعلوم الثابت فى النفوس أنَّ مَنْ لم يَخْشَ الفوت لم يعجل .

ومثاله من التنزيل قوله تعالى :« إنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ(٦٤) » وقوله عز وجل : « إنَّمَا تُنْذِرُ مَن اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ(٦٥) » وقوله تعالى : « إنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا(٦٦) » ، كل ذلك تذكير بأمر ثابت معلوم ، وذلك أن كل عاقل يعلم أنه لا تكون استجابة إلا ممن يسمعُ وَيَعْقِلُ ما يُقَال له ، وكذلك معلوم أنَّ الإنذار إنَّمَا يكون إنذاراً ويكون له تأثير إذا كان مع مَنْ يُؤْمن بالله ، فأمَّا الكافرُ الجاهل فالإنذار وترك الإنذار معه واحد .

وأما مثال ما ينزل هذه المنزلة فكقوله(٦٧) :

إنمـــا مصعبٌ شهابٌ من الله تجلَّتْ عن وجهه الظَّلْمَاءُ

---

(٦٣) قاله المتنبى حينما أراد قوم من الغلمان أن يفسدوا ابن الاخشيد على كافور مولاه فطالبهم بتسلمهم اياه وصالحهم .
(٦٤) الانعام ، الآية ٣٦ .
(٦٥) يس ، الآية ١١ .
(٦٦) النازعات ، الآية ٤٥ .
(٦٧) هو عبد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير .